واسم الاشارة جامد لا يوصف باشتقاق وح لا يتم ما استظهره
بقوله والظاهر انها كلها داخلة في التبعية فليتامل فتم الفكر مجال
و للسان مقال الموضع الثالث ذكر استاذنا في رسالة له سماها
التبر المسبوك في بيان تعريف المصدر المسبوك انه اذا تجوز بان
وصلتها عن معنى استعيرت له كان تقول شاب قبل ان يشتعل
راسه فهل هذه الاستعارة تبعية لان اللفظ حرف وفعل ومثله
لا تكون استعارته الا تبعية كما قرره اهل المعاني او اصلية
لانها بعد السبك مصدر جامد واستعارة مثله اصلية او هو
قسم ثالث لم يذكره القوم الى هنا كلامه واقول قد صرح المعتصم
بلطف الحق في رسالته الفارسيه بان الاستعارة فيه يعني
الفعل ان كانت بعد دخول ان فالاستعارة اصلية والا فتبعية
انتهى والظاهر ان يقال ان الفعل الذي دخلت عليه ان المصدرية
ان اعتبر اشتماله على النسبة كان تبعيا وان لوحظ المعنى الذي
صار اليه بعد دخول السابك كان اصليا والاول اظهر فان ملاحظة
اجزاء المركب سابقة على ملاحظة المجموع والمعنى المصدري انما
يحصل من المجموع فتامل الموضع الرابع ذكر بعض شراح المفتاح بحثا
وهو ان الاستعارة المصرح بها قسمت الى تحقيقية وتخييلية
ولم تقسم المكنية الى ذلك فما المانع من تقسيم المكنية ايضا الى
تحقيقية وهي ما كان المشبه فيها ثابتا في الحس او العقل وتخييلية
وهي ما لم يكن ثابتا في الحس ولا العقل بل الوهم انتهى كلامه واقول
يمكن ان يجاب بان المكنية لا يكون المشبه فيها الا تخييليا لان
المشبه هو الفرد الذي ادعى دخوله في حقيقة المشبه به فالمشبه
في قولهم انشبت المنية اظفارها بفلان امر متخيل لا وجود له
في الخارج ولا في العقل بل في الوهم لان المراد بها منية موصوفة بكونها
فردا من افراد السبع لا مطلق منية هذا على راي السكاكي في المكنية
واما على راي الخطيب فلا يتاتى ذلك لانها عنده التشبيه المضمر
في النفس وكذا على راي الجمهور لان التقسيم الى التحقيقية والتخييلية

ليس

ليس في كلامهم فان قلت يلزم على هذا اتحاد التخييلية والمكنية
لان المشبه في كل منهما امر وهمي قلت يجاب بانهما وان اتحدا
في ذلك فقد افترقا من حيث ان المكنية هي التي ذكر فيها المشبه
الذي ادعي انه فرد من افراد المشبه به بخلاف التخييلية التي هي
قرينة المكنية فانها هي التي ذكر فيها اسم المشبه به الحقيقي واريد
به المشبه التخييلي وهذا كاف في تغايرهما هذا تحقيق المقام
وليس وراء عبادان قرية الموضع الخامس قال الامام الاسيوطي
في الاتقان قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير من فضة
يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء
القارورة وبياض الفضة ونحو فصب عليهم ربك سوط عذاب
فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم
عذابا دائما موالما الى هنا كلامه واقول في كل مما استشهد به نظر
اما الاول فلان الاستعارة انما هي في القوارير وقوله من فضة
قرينة استعارة القوارير لا كواب الجنة لكمال صفائها وشفيفها
ويدل عليه قول الكشاف مخلوقة من فضة وقول المحقق التفتازاني
في التلويح اي تكونت من فضة وهي مع بياض الفضة وحسنها
في صفاء القوارير لشفيفها فاستعار القوارير لما يشبهها في الصفا
والشفيف استعارة الاسد للشجاع ثم جعلها من فضة مع
ان القوارير لا تكون الا من الزجاج فجاءت استعارة بديعة غريبة
واما الثاني فلان الاستعارة انما هي في لفظ صب وقوله سوط عذاب
قرينة استعارة الصب للارسال فان السوط لا يصب بل يرسل
وحينئذ لم تقع الاستعارة بلفظين فليتامل الموضع السادس
قد قسموا الاستعارة الى عامية وخاصية وذكروا ان العامية
قد يتصرف فيها بما يصيرها غريبة كما في قوله

ولما قضينا من منى كل منسلي ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على دهم المهارى رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح

Copyright © Princeton University